ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٥

حديقة المهدي في بريطانيا

تناولت الخطبة موضوع "إكرام الضيف وآداب المشاركة في الجلسة السنوية"، مع التركيز على الأخلاق الإسلامية والتوجيهات الروحية التي يجب أن يتحلى بها الضيوف والمتطوعون خلال فعاليات الجلسة. كما تضمنت نصائح عملية لضمان نجاح الفعاليات وتحقيق أهدافها الروحية والعلمية ، ومن أهم ما تضمنته الخطبة المباركة:

– أهمية إكرام الضيف في الإسلام ومن خلال سيرة المسيح الموعود عليه السلام

حيث ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز توجيه النبي صلى الله عليه وسلم أن "أعطوا الضيف حقه الواجب"، موضحًا أن حق الضيف هو تقديم الضيافة بما يتيسر، حتى لو تطلب ذلك تضحية من المضيف واستشهد حضرته بقصة الصحابي الذي قدم طعام أطفاله لضيفه وتظاهر هو وزوجته بالأكل في الظلام، حيث أعجب اللهَ تعالى صنيعُهما وأطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بالوحي.

كما ذكر حضرته واقعة من سيرة المسيح الموعود عليه السلام عندما سار بنفسه لاستعادة ضيوف من "آسام" كانوا قد غادروا بسبب سوء معاملة بعض الخدام لهم ، وأصر على خدمتهم بنفسه قائلًا: "ابقوا جالسين في عربتكم وأنا سأمشي معكم"، مما أثار خجل الضيوف وعادوا معه مشيا إلى قاديان.

وهناك مثال آخر لإكرام المسيح الموعود عليه السلام للضيف. يقول حضرة مفتي محمد صادق: أتذكر أني كنتُ ذات مرة قد أتيتُ من لاهور إلى قاديان، فأجلسني حضرته عليه السلام في المسجد المبارك، وكان المسجد يومذاك صغيرا جدا ، وقال لي: اجلسْ هنا وأنا أحضر لك الطعام. ثم دخل البيت، وكنت أظن أنه سيرسل لي الطعام بيد خادم، لكن بعد بضع دقائق لما فُتحت النافذة فإذا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام يُحضر لي الطعام حاملا الصينية بيده، وقال ناظرا إلي: ابدأ الطعام وأنا أحضر لك الماء

حالا. يقول حضـــرة المفتي: فدمعتْ عيناي برقة تلقائيا، وقلت في نفســـي ما دام المســـيح الموعود عليه السلام يخدمنا هكذا رغم كونه مقتدانا وإمامنا، فكم بالحري بنا أن نخدم بعضنا بعضا.

فهذه كانت قدوة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث قال للناس ذات مرة: إنني دائم التفكير بألا يتأذى أحد من الضيوف، بل أؤكد دائما على تأمين الراحة لهم قدر المستطاع. إن قلب الضيف كالمرآة، وينكسر بصدمة بسيط.

– توجيهات للمتطوعين والعاملين في الجلسة :

ثم وجه حضـــرته نصـــره الله المتطوعين إلى التحلي بالصـــبر والأخلاق النبيلة، خاصـــة عند التعامل مع الضيوف، حتى لو واجهوا كلامًا قاسيًا، وأكد على ضرورة تقديم الطعام باحترام وكفاية، مع الحرص على نظافة الأماكن، مستشهدًا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "النظافة من الإيمان"

وقد حث حضرته نصره الله العاملين في جميع الأقسام (مثل المطبخ، النظافة، التنظيم) على بذل قصارى جهدهم لخدمة الضـــيوف، لافتا النظر إلى أنهم متطوعون وليســـوا محترفين، لذا فهم يســـتحقون التعاون والتقدي.

– توجيهات للضيوف المشاركين في الجلسة

ونصح حضرته الضيوف بعدم التركيز على نقاط الضعف في الخدمة، بل على الهدف الروحاني من حضور الجلســة، قائلًا إن : "الهدف الحقيقي هو الحصــول على المائدة الروحانية ومن أجل ذلك يجب أن يكون سعيكم "

كما طلب من الضـيوف عدم إهدار الطعام، وتجنب ترك بقايا الطعام في الصـحون، وذكر قصـة سـيدنا المســيح الموعود عليه الســلام عندما أكل بقايا الطعام بعد نفاد الطعام المخصــص له، قائلًا: "ائتوني بما تبقّى على السفرة من كسَر الخبز".

وحث حضرته الضيوف على الخروج السريع من خيمة الطعام بعد الأكل لتسهيل تناوب بقية الضيوف لتناول طعامهم.

– الأهداف الروحانية والأخلاقية للجلسة

لقد أكد سيدنا أمير المؤمنين نصره الله أن الهدف من الجلسة هو "إصلاح النفس وزيادة المعرفة الدينية"، وليس مجرد الاستماع إلى الخطب والمقارنة بين هذه الخطبة أو تلك أو الحديث عن بلاغة الخطيب أو ضعف مستواه.

وقد كان توجيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الجلسة أن نستمع بانتباه خاص لأن الأمر يتعلق بالدين... فالذين يغفلون لا يفيدهم بيان المتكلم مهما كان مؤثرًا.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام :

"يجب على الجميع الإصغاء، فاستمعوا بانتباه خاص لأن الأمر يتعلق بالدين، والغفلةُ والكسل واللامبالاة فيه تُسفر عن نتائج وخيمة. والذين يغفلون في أمر الإيمان ولا يصغون إذا قيل لهم شيء، لا يفيدهم بيان المتكلم مهما كان مفيدا ومؤثرا، وهؤلاء هم الذين قيل بحقهم إن لهم آذانا لا يسمعون بها، وقلوبا لا يفقهون بها. فاسمعوا جيدا وبانتباه خاص لما يقال، لأن الذي لا يستمع بانتباه لن يستفيد وإنْ بقي إلى فترة طويلة في صحبة شخص قادر على الإفادة."

ودعا حضرته إلى ذكر الله والدعاء خلال الجلسة، قائلًا: "اجعلوا ألسنتكم رطبة بذكر الله"، مستشهدًا بقوله تعالى: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ.

وطلب من الضيوف الالتزام بالنظام، مثل حمل البطاقات ومراقبة البيئة المحيطة للإبلاغ عن أي شيء مشبوه، ونصح النساء اللاتي يصطحبن أطفالًا بالجلوس في الخيام المخصصة وتجنب إثارة الضوضاء

كما ذكر أهمية زيارة المعارض المصاحبة للجلسة، خاصة معرض الكتب، للاستفادة من الجوانب العلمية.

وفي نهاية الخطبة دعا سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى قائلا : أَدعو الله تعالى أن تستفيدوا جميعا من الجلسة وبركاتها، وأن تعودوا من هنا مالئين جُعَبكم بأفضال الله تعالى، ولتعودوا وقد أصبحتم وارثين لأفضاله تعالى. ندعو الله تعالى أن ينزل عليكم في حياتكم وعلى أجيالكم أفضاله دوما. وأن تعيشوا في الدنيا كأفراد نافعين للأحمدية دائماً. وأن تعيش أجيالكم أيضاً في الدنيا كأفراد طاهرين ونافعين. ندعو الله تعالى أن تستمر هذه السلسلة إلى يوم القيامة.